

للرواية العربية منافذ تعبيرية جديدة . أي أن الانعطاف الهائل الذي يفرض نفسه على القصة القصيرة ، ينتقل الآن إلى الرواية مع محاولة اختراق جديدة ، تساهم في تأسيس بداية ممكنة للرواية العربية .

في قعر رواية حيدر حيدر ، تجلس فلسطين ، الحرب ، وهي حين تبقى خلفية للرواية ، تؤثر للمزاوجة بين الفعل المخير والواقع الموضوعي ، ولن تتكامل هذه المزاوجة إلا بمزيد من الإيغال في التجربة ، ومزيد من التخلي عن المواقف الاستقاطعية . حيث تبلور التجربة الجديدة نتائجها ، وتكشف بالممارسة الإبداعية نفسها القدرة على التجاوز وإنتاج رواية عربية جديدة ، تشارك في بلورة البحث عن أطارات ثورية ، من ضمن عملية البحث الشاملة التي تجرّها صراعاتنا الوطنية — الطبقيّة .

مواقف

ضمن واقع الحركة الثورية العربية المعاصرة ، عن المجاري الرئيسية التي يسير فيها الواقع وعن حركة الصراعات الوطنية والطبقية التي تحدد أشكال هذه المسيرة .

٢ — الظاهرة الثانية التي تتمثل في خط «مواقف» الفكري والثقافي العام ، هذا الخط الذي يمثله تعددية الاهتمامات وتعددية المناهج الفكرية التي تبلور هذه الاهتمامات في دراسات وبحوث نظرية وتطبيقية ، تعالج المسائل الأساسية في ثقافتنا العربية، الصورة الشعرية ، المسرح ، إعادة النظر في تقييم الثقافة العربية الحديثة ، تجتمع لتشكل أرضاً لصراعات أيديولوجية حادة ، يجمعها منبر ديمقراطي ، وإرادة للحوار ولاستخلاص النتائج المقربة على هذا الحوار وتحسس مسؤوليّاتها .

في صلب هاتين الظاهرتين ، تنمو الممارسة نفسها . أي الإنتاج الثقافي ، شعر ، رواية ، قصة ، لتؤكد على طابع أساسي ، هو الطليعية في طرح المسألة ليس فقط تحت مجهر الممارسة النظرية ، بل داخل الإنتاج نفسه . لذلك نعرف على صوت شعري جديد ، عباس بيضون ، يمسك

ظل كايوس الصراخ الشعري وحده ، جعل من الدوائر عالماً ذاتياً ، شهادة شعرية . لكنه حرم العمل بأسره من القدرة على التكامل . ورغم أن حيدر يتوقف في بعض اللحظات ليستعمل التضاد والتوازي (الكبت الجنسي والكبت السياسي) لكنه حين يقف عند التضاد والتوازي ولا يخترقهما إلى منطلق الحركة ، فإنه يسرق من الموقف في الرواية قدرته على الامتلاء .

مع حيدر حيدر ، تنطلق التجربة من القصة القصيرة والشعر لتصل الرواية بجدارة . فنحن لسنا أمام رواية واقعية مشوهة — نصف واقعية أو ربع واقعية — بل نحن أمام سياق جديد . محاولة لبناء الرواية من داخل اللحظة الشعرية نفسها . هذه المحاولة هي التي جعلت للقصة القصيرة مدى القدرة على التجاوز . وهي هنا تفتح

بعد توقف عن الصدور دام حوالي سنة كاملة . أصدرت مجلة « مواقف » عددها الجديد ٢٧ ، وأضعة نفسها في عودتها إلى الصدور، دورياً ، داخل صميم المشكلات التي تعصف في حياتنا الثقافية . أي أن المجلة كما يقول ادوينيس «ليست مؤسسة أو تنظيمًا ، إنها مناخ تلتقي فيه الطلائع ، الفنية بخاصة والثقافية بعامة ، لكي تقول ما لا تستطيع قوله في أي مكان آخر » . ضمن هذا المناخ الثقافي الطليعي ، تتعدد المواقف وتتصارع على أرض الحوار الديمقراطي المعلن . وهذا يسمح للمشكلات الأساسية بالبروز والتطور . إن محاولة القاء نظرة سريعة على محتويات العدد ، تسمح لنا باكتشاف ظاهرتين متلازمتين .

١ — الظاهرة الأولى التي يمكن إن نسيبها لهم الفلسطيني أو الالتزام الثوري العام ، والتي تظهر واضحة في سلسلة المقالات القصيرة بعنوان « حرب تشرين ، ما قبل وما بعد » . شارك في كتابتها ، سمير الصايغ ، عصام محفوظ ، مهدي عامل ، زاهي شرفان ، عباس زكي ، ناهدة الدجاني وحليم بركات . هنا تتعدد المواقف والاجتهادات والرؤى الفكرية والثقافية ، لكنها تلتقي جميعاً عند قاسم مشترك هو البحث من